في انتظار الأغنية

الى احمد نجم

أيها الحب اعنّي
ربما يمهلني الموت قليلا فاغني .

— ١ —

ربما يمهلني الموت قليلا فأغني
لك يا قرآن حزني
انني اسمع ما ينقله الاعداء والعذال عني
فأغض الطرف لليوم الذي يأتي ،
ولا اسقط في المنفى
ولا تدمع عيني
ربما يمهلني الموت قليلا فأغني .

— ٢ —

للثواني خطوة المثقل بالغربة ، والموت البطيء
آه من أين يجيء
كل هذا الحزن يا حبي الذي كان يضيء بين اهلي ؟!
هذه الصحراء لا تفضي لباب ،
وانا ابحث عن اسماء من ماتوا لاني
ربما يمهلني الموت قليلا فأغني .

— ٣ —

فاغفري ايتها الحلوة لو طال سكوتي
انني المح في عينيك احزان اليتامى ،
والثكالى ،
والبيوت .
وانا اعلم ان القيد قاس ،
فليكن ..
لا بد من هذا ، ولكن لا تموتي
قبل ان يولد لحني
ربما يمهلني الموت قليلا فأغني .

— ٤ —

حينما أشرع في الحزن تغيب الكلمات
يستوي المنفى وأرض الوطن المأسور عندي ،
والصدى والاغنيات
تمّحي الاشياء من حولي ،
ولا يبقى سوى وجهك حيا في اغاني النائحات .
ايها الحارس ما تطلب مني ؟
ربما يمهلني الموت قليلا فأغني .

— ٥ —

تبعدين الآن في المنفى ولا يأتي القطار
وتغيبين مع الليل ولا ،
يحمل لي وجه النهار
بعض اخبارك يا سيدة القلب ،
لماذا تذبل الوردة ،
والعاشق ممنوع من الحب لماذا
أحكموا هذا الحصار ؟
بين عينيك وبيني
ربما يمهلني الموت قليلا فأغني .

— ٦ —

ولايام طويله
وأنا احلم في عينيك مفتونا بصبح وجديله
وأنا احلم بالعشب نديا ،
وبشمس وطفوله
وتزودت بزهر الوعد يا مهرة ايامي ،
وغنيت لاشجار تقاسي ،
في عويل الريح غصنا اثر غصن
ربما يمهلني الموت قليلا فأغني .

— ٧ —

كان شهرا حافلا بالياسمين
كل يوم كان بستانا جديدا ،
ورموزا للحنين
هذه انت وهذا الموت حلو ،
وانا بينكما طير سجين
صودرت كل الاغاني ،
والبطاقات امامي
لم تزل بيضاء من حبر التمني
ربما يمهلني الموت قليلا فأغني .

— ٨ —

لم أعد وحدي
فأنت الآن وشم اخضر فوق الذراع
ومعي في كل اسفاري ،
وفي هذا الضياع
مرة لو يصدق العمر ويعفيني ،
من البحر وتلويحة منديل الوداع
من يدي اصنع مفتاحا ،
لأبوابك والابواب تنأى

— ٩ —

متعبا القيت جسمي عند باب الحرم
وتمددت لاصحو انني اغرق في بركة دم
ما الذي يشبع احساسي برؤيا الموت ؟
واللحظة تمتد كيوم
آه يا أختاه آه
كل من حولي قاموا للصلاه
وانا صليت من اجل هوانا ركعتين
ربما يمهلني الموت قليلا فأغني .

— ١٠ —

لم تكن تحلم أمي بالوطن
حينما جاءت تلبي ، كان ذكرى
ودعاء وشجن .
وهي لا تعرف ما حيك عليه من فتن
نعيت يافا آذن
فلمن تفرع في الليل الطبول ؟!
ولمن حين قيامي ،
من رماد القبر في الصبح أقول :
ربما يمهلني الموت قليلا فأغني .

— ١١ —

جبل الرحمة لا أسأل شيئا
غير لقيا وجه من يقسو عليا
كل ما كان لديا
ضيّعته الريح ، ما عاد اليا
واقف عند حدود الدار ،
ممنوع على شعبي الدخول
والتي أغفو على ساعدها ،
— في خاطري — الآن تقول :
ربما يمهلنا الموت قليلا فنغني .

— ١٢ —

ربما يمهلني الموت قليلا فأغني
لك يا قرآن حزني
انني اسمع ما ينقله الاعداء والعذال عني
فأغض الطرف لليوم الذي يأتي ،
ولا اسقط في المنفى
ولا تدمع عيني .

محمد القيسي

الدمام — مكة المكرمة